Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن إسرائيل تدأب الآن لتكون بالقوة العسكرية القاهرة وبالفراغ الاستراتيجي العربي، في المركز الذي كانت تحتله مصر في الشرق الأوسط كموقع ثقل وجذب، وكمركز تجميع وتأثير استراتيجي (**وهذا هو مغزى الشرق–أوسطية باختصار**).

ولقد كانت مصر تحتل هذا الموقع بسبب حجمها ودورها القومي وباقتناع العرب بهذا الدور، أما إسرائيل فانها بطبيعة الحال تعمل على احتلاله اليوم بالإكراه والابتزاز وإثارة الفوضى والخلل، لتتمكن من تحويله شيئاً فشيئاً إلى أمر واقع يكتسب (**الشرعية**) الدولية بإستمراره، وبموافقة القوى الدولية عليه.

إن الاستراتيجية لا تعرف الفراغ. وكل منطقة استراتيجية في العالم تحتاج إلى (**مركز جذب**) تنجذب إليه أطرافها –بالإقتناع أو بالإكراه– وإذا لم يكن مركز الجذب والثقل هذا نابعاً من قلب المنطقة ذاتها، فإن قوى غازية تفرض نفسها لإحتلاله وفرض إرادتها على تلك المنطقة كلها. وإعادة صياغة العلاقات بين دولها وكياناتها بالطريقة التي تناسب مصالح القوى الغازية وتتفق مع طبيعة اهدافها.

إن روسيا –على سبيل المثال– تمارس دور الثقل الإستراتيجي والجذب السياسي العسكري في المنطقة الممتدة من الشرق الأقصى إلى وسط أوروبا.

وقد فرضت نفسها على هذه المنطقة، منذ عهد القياصرة، بالتوسع المتدرج إلى أن أصبحت أمراً واقعاً وأصبح نفوذها في المنطقة المذكورة مسألة شرعية داخلة في الوفاق الدولي والمعاهدات الدولية.

كما أن الولايات المتحدة بقوتها الرادعة وفاعليتها الاقتصادية تحتل اليوم مركز الثقل والقيادة في العالم الأطلسي وتوابعه.

وقد كانت كل من بريطانيا وفرنسا تحتل مركز الثقل والتوجيه الاستراتيجي في المنطقة العربية منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، بينما إنفردت بريطانيا بممارسة دور الثقل في منطقة الخليج على مدى قرن ونصف، وحتى سبيعينات هذا القرن الميلادي.

ويجدر بنا ونحن بصدد هذا الايضاح، أن نتأمل كيف عملت بريطانيا بالتدريج ان تحتل مكانة تركيا العثمانية في الشرق الأوسط في العالمين العربي والإسلامي، وكيف رسمت الخطط المتوالية والبعيدة الأمد لفصل تركيا وعزلها